

الحماسية التي كنت القيها في الاجتماعات الشعبية، في زنجبار ودار السلام، لتأييد فلسطين الذبيحة ومناوأة الدول الاستعمارية التي خلقت المسخ المسمى اسرائيل، ومطالبتى بمقاطعة سفن أميركا وبريطانيا وفرنسا وبضائعهم». ولقد رأى الباكر أن من الأفضل له أن يغادر، قبل أن يطلب منه ذلك رسمياً، فغادر الى زنجبار فممباسا ثم بمباي، ومن هناك الى البحرين^(٥١).

هذا الحادث الصغير يرتدي دلالة واضحة على المدى الذي ستتطور اليه القضية الفلسطينية، حيث باتت الأحداث، والظواهر، وحتى الأفراد، يتفاعلون والقضية الفلسطينية. وأضحت الصحف البحرانية، منذ بداية الخمسينات، تركز مواضيعها على ثورة ٢٣ تموز (يوليو) وعلى عبدالناصر ومعاركه، وعلى حلف بغداد والقضية الفلسطينية. وما ان بدأت الأحداث الجارفة في البحرين، والتي استمرت، بين ١٩٥٢ و ١٩٥٦، حتى غدت قضايا، مثل الجلاء عن مصر وزيارة سلوين لويد، وزير خارجية بريطانيا، والتي ترافقت مع طرد غلوب باشا، وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي، وزيارة السادات، فيما بعد، أحداثاً ذات تأثير بالغ في الشارع البحراني وفي الحياة السياسية البحرانية التي تفاعلت معها، اما تأييداً وإما استنكاراً.

وكمثل على ذلك الوضع، نستعيد فترة عام ١٩٥٦، حيث كانت الاحداث قد وصلت الى ذروتها في البحرين، فيما يخص قضايا الصراع الداخلي. ففي ذلك الوقت، كانت المنطقة العربية تعيش حالة هيجان واضطراب. فقد أدى اعلان الرئيس جمال عبدالناصر، عن تأميم قناة السويس، إلى بدء أحداث تصادمية بينه وبين البريطانيين. وقد انعكست هذه الأحداث في البحرين، حيث بدأت الصحافة البحرانية تهاجم البريطانيين بشكل صريح، بسبب سياساتهم تجاه مصر. ونظمت هيئة الاتحاد الوطني، في يوم مصر في ١٤ آب (اغسطس)، مظاهرات سياسية تأييداً لها، وبعد يومين من هذه المظاهرات، دعت الى اضراب عام، لمدة يوم، كتأكيد آخر على تأييد البحرانيين لمصر. وقد وصل الشعور الوطني البحراني الى ذروته، خلال تلك الفترة من السنة وحتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر). وحينما غزت اسرائيل سيناء، في التاسع والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٦، خرج طلاب ثانوية المنامة في مظاهرات طافت الشوارع، وانضم اليهم طلاب وطلبات مدارس أخرى، وشقوا طريقهم من المنامة الى المحرق، منددين باسرائيل وبريطانيا. وتوزع بعض أعضاء هيئة الاتحاد الوطني، في البلاد، في محاولة لتهدئة الطلاب واستعادة الهدوء والنظام. غير أن هؤلاء الاعضاء لم يكن لهم خيار، ازاء «زخم هذا الشعور الشعبي، سوى إبداء التعاطف مع موقف الطلاب، وفي الوقت نفسه ابداء عدم الرضا عن الاسلوب الذي اتبعه هؤلاء الطلاب، في التعبير عن شعورهم، ولو أن الهيئة كانت سلبية، في موقفها من الطلاب، لخسرت الكثير من مؤيديها»^(٥٢).

وأصدرت الهيئة، في ١/١١/١٩٥٦، بيانها الأخير، والذي حمل الرقم ٧٧، بصدد الموقف من العدوان. وقد تحدث البيان عن أن «بريطانيا المتداعية وفرنسا المنهارة... أغرتا ربيبتها اسرائيل فقاموا بهجوم غادر على أرض العروبة... هذا العدوان الاثم على